



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

حروف المعاني بين الإعمال والإهمال

في القراءات القرآنية

(نافع وعاصم أنموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم اللسان

إشراف الدكتور:

نور الدين مهري

إعداد الطالبتين:

- نور الهدى باي

- يسمينة عقاب

السنة الجامعية: 1437/1438 هـ - 2016/2017 م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
(3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا
لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾

سورة العلق الآية 1-5

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن نورا وهداية للناس، والصلاة والسلام على خير الأنام، محمد ابن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى، وهو بحر زاخر، لا تنقضي عجائبه، فمنذ زمن طويل والعلماء والباحثون يسرون أغواره، ليستخرجوا منه الفوائد المختلفة، والعلوم والمعارف، ومع هذا كله يبقى في حدود ما اطلعنا عليه.

وقد استنبط العلماء من القرآن الكريم عددا من العلوم، منها علم القراءات الذي يعدّ مجالا رحبا للغة العربية، فالباحث في هذا العلم يجد في اختلاف القراء في قراءة كلمات القرآن مادة لغوية هامة، وهذا ما ذكرناه فعلا في بحثنا هذا، فقد درسنا فيه حروف المعاني، وأردنا أن نعرف أوجه الاتفاق والاختلاف بين قارئين من أشهر القراء، هما الإمامان: نافع وعاصم، فكان عنوان بحثنا حروف المعاني بين الإعمال والإهمال في القراءات القرآنية قراءة نافع وعاصم أمودجا.

ومن الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- تعلقنا في خدمة القرآن الكريم.

- حب الاطلاع على القراءات القرآنية، وخاصة قراءة نافع وعاصم.

- تشجيع الأستاذ المشرف إلى اختيار موضوع يتعلق بالقراءات القرآنية.

أما الإشكالية فإنها تتلخص في الأسئلة التالية:

إذا كانت حروف المعاني تختلف عن حروف المباني في اللغة، فهل هي كذلك في القرآن الكريم؟

وهل تختلف الأئمة القراء حول هذه الحروف من حيث الإعمال والإهمال؟

وأين ظهر الاتفاق والاختلاف بين الإمامين نافع وعاصم؟

وقد جاءت خطة بحثنا مقسمة إلى مقدمة ومدخل وفصلين.

أما المدخل، فقد جاء تحت عنوان: نشأة القراءات القرآنية وتطورها، وتناولنا فيه تعريف القرآن الكريم، ونشأة القراءات القرآنية وأنواعها، والتعريف بالإمامين نافع وعاصم.

وفي الفصل الأول الذي عنوانه ب: حروف المعاني أقسامها وأنواعها، وقد عرّفنا فيه الحرف، وتحدثنا عن أقسام الحروف وأنواعها.

وأما الفصل الثاني، فهو الفصل التطبيقي، وقد درسنا فيه حروف المعاني بين الإعمال والإهمال عند نافع وعاصم، فتحدثنا عن الحروف التي اتفق القارئان في إعمالها، والتي اختلفا في إهمالها، كما تناولنا بالدراسة الحروف التي اختلفا في إعمالها وإهمالها.

وقد أهيّنا بحثنا بخاتمة ضمّناها أهم النتائج المتوصل إليها.

والمنهج الذي تم اعتماده في بحثنا هذا هو المنهج الوصفي التاريخي، وهو المنهج المناسب لمثل هذا الموضوع الذي يحتاج إلى الوصف والتعليل والتحليل والتفسير.

وقد استعنا بعدد من المصادر والمراجع في القراءات القرآنية واللغة العربية والنحو والصرف، أهمها:

الكشف عن وجوه القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي، والمبسوط في القراءات العشر، للنيسابوري، والقاموس المحيط، للفيروز أبادي، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، والكافية في علم النحو، لابن الحاجب، وشرح تسهيل الفوائد، لابن مالك... وغيرها...

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في الجانب التطبيقي خاصة، لأن التعامل مع كتب القراءات، واستخراج ما يخدم هذا البحث يحتاج إلى متخصص أو مطلع اطلاعاً كبيراً في هذا المجال، ولكن مساعدة أستاذنا المشرف أنقذتنا من ضياع محقق في هذا الموضوع الشائك.

ونشكر الله تعالى أولاً الذي أعاننا على إتمام بحثنا، ثم نشكر أستاذنا المشرف الدكتور نور الدين مهري الذي قدم لنا يد العون والنصح والإرشاد، وأفادنا بالمصادر والمراجع التي أعانتنا في بحثنا.

كما نشكر كل أساتذتنا الذين استفدنا منهم فوائد لا تقدر بثمن، ونشكر أيضا كل من قدم لنا يد المساعدة في إنجاز هذا البحث، سائلين الله تعالى أن يجعل ما قدموه لنا من مساعدة في ميزان حسناتهم.

المدخل: نشأة القراءات القرآنية وتطورها

توطئة

أولاً: تعريف القرآن الكريم والقراءات القرآنية

ثانياً : نشأة القراءات القرآنية ومراحل تطورها

ثالثاً: أنواعها

رابعاً: التعريف بالإمامين نافع وعاصم.

توطئة:

القرآن الكريم هو مصدر العلوم الإسلامية، فقد أخذ منه المسلمون علوما كثيرة تتعلق ببلاغته وإعجازه، وفهمه وتفسيره، وطريقة تلاوته....

وقد نقل القرآن الكريم بروايات متعددة، حاول الأئمة القراء أن يختاروا منها الرواية التي تتوفر فيها شروط الصحة، من نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وموافقة المصحف، وموافقة اللغة العربية وستناول في هذا المدخل حديثا عن نشأة القراءات القرآنية وتطورها حتى وصلت إلى عهد الأئمة القراء.

أولاً: تعريف القرآن والقراءات القرآنية

1. تعريف القرآن الكريم:

أ. لغة: وهو من (قَرَأَ) الكتاب (قِرَاءَةً) و (قُرْآنًا) بالضم ، وقَرَأَ الشيء (قُرْآنًا) بالضم أيضا : جمعه وضمته ومنه سمي القرآن، لأنه يجمع السور ويضمها¹ وقوله تعالى «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ»² .
ومنهم من يقول : إنه مشتق عن القرء بمعنى الجمع.

وذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى أن لفظ القرآن ليس مشتقا ولا مهموزا³ وهو على وزن فعلان وهي زنة وردت في أسماء المصادر ثل: غفران، وشكران، وبهتان.

اصطلاحاً: هو كتاب الله تعالى المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس والمتحدي بأقصر سورة منه⁴ . قال تعالى « وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ»⁵ .

وقوله أيضا «قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآنِ لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا»⁶ .

وقوله أيضا «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين»⁷ .

¹ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1420 هـ 1999م، ج242/1.

² سورة القيامة، الآية: 17.

³ مصطفى ديب البغا، محي الدين مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دمشق، ط2، 1428هـ، 1998م، ج18/1.

⁴ إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، ط1، 1422هـ - 2001، ج214.

⁵ سورة لقمان، الآية: 27.

⁶ سورة الإسراء، الآية: 88.

⁷ سورة البقرة، الآية: 23.

فأما قوله:

المعجز: فلقرآن الكريم هو معجزة الرسول الكبرى، وقد أعجز العرب وهم أهل الفصاحة بما تضمنه من فصاحة وبلاغة، وما حواه القرآن من إعجاز علمي وتشريع محكم، ومن الثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم تحدى قومه بالقرآن وأنهم عجزوا عن الإتيان

وأما قوله المنقول إلينا بالتواتر: فإنه نقل الجمع عن الجمع، ومن المسلم به تاريخياً أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم تلقوا القرآن مشافهة من رسول الله وحفظه¹ أكثر، ونقلوه إلى جيل التابعين وهكذا بقي القرآن ينتقل من جيل إلى جيل آخر حتى وصلنا، وهذا يجعلنا نجزم أن القرآن نقل إلينا نقلاً بالتواتر، نقلته جموع المسلمين عن جموعهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بحيث قطع بصدق وضبط كل طبقة منهم، واستحالة اتفاقهم على الكذب وقوله تعالى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»².

أما المتعبد بتلاوته: فقراءة آيات القرآن الكريم عبادة، يتقرب بها المؤمن من خالقه، ويكتب له بها الأجر والثواب العظيم، ومن قوله تعالى «عَلِمَ أَنْ لَنْ نُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ»³.

2. تعريف القراءات القرآنية:

أ. **لغة:** هي جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآناً، بمعنى، فهو قارئ، والقرآن متلو⁴.

ب. **اصطلاحاً:** هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة مطلقاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها⁵.

¹ مصطفى ديب البغا، محي الدين مستو، الواضح في علوم القرآن، ص: 23.

² سورة الحجر، الآية: 09.

³ سورة المزمل الآية: 23.

⁴ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 1428 هـ، 2005م، ج1/62.

⁵ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى الباب الحلي وشركائه، ط3، ج1/412.

وأشهر تعريف للقراءات هو تعريف ابن الجزري " علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله"¹.

وأحسن منه صياغة تعريف عبد الفتاح القاضي: " علم يُعرف بكيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها، اتفاقا واختلافا، مع عزو كل وجه إلى ناقله"².

3. العلاقة بين القرآن والقراءات القرآنية:

ما هو وجه العلاقة بين القراءات والقرآن؟ أهما لفظان لمعنى واحد، أم أنهما متغايران؟

يرى الإمام بدر الدين الزركشي ت " 794 هـ " أنهما حقيقتان متغايرتان هو أن القرآن الكريم هو

الوحي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز.

والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف أو كيفيتها من تحقيق وتشديد وغيرها ولا بد فيها

من التلقي والمشافهة، لأن فيها أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشافهة³.

أما شعبان محمد اسماعيل، فقد قال وهو يعلق على كلام الدمياطي الذي وافق فيه الزركشي فإذا كان

الزركشي ومن معه يؤيدون التغيير التام من كل الوجوه، فهذا غير مسلم به، إذ ليس بين القرآن

والقراءات، تغاير تام فالقراءات الصحيحة التي تلقنتها الأمة بالقبول جزء من القرآن الكريم وبعض

حروفه، فبينهما ارتباط وثيق، ارتباط الجزء بالكل⁴.

أما الدكتور محمد سالم محيسن: فيرى أن القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، حيث إن القرآن

الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول إلينا

متواتر المتعبد بتلاوته المعجز المتحدى بأقصر سورة منه.

¹ محمد محمد محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1404هـ، 1984م، ج2/9.

² عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدررة، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، ج1/07.

³ أبي طار عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الأمدادية، ط1، 1415هـ ص:18.

⁴ أحمد بن محمد البنا، إنحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1407هـ - 1987، ص:69.

وأما علم القراءات فهو علم يعرف كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقله¹.

والرأي الأقرب إلى الصواب هو رأي شعبان محمد اسماعيل الذي اعتبر القراءات جزءاً من الكل هو الأقرب للصواب، ذلك أن الله تعالى أباح للقارئ أن يختار حرفاً من سبعة أحرف نزل بها القرآن الكريم².

ثانياً: نشأة القراءات القرآنية

القراءات في عهد النبوة:

كانت القراءات القرآنية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تلقى القرآن من جبريل عليه السلام، وأول كلمة قرآنية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هي كلمة (اقرأ) ثم تتابع نزول القرآن بعد ذلك بالأحرف السبعة، فعن ابن عباس رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعتة فلم أزل أستزيده ويزدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"³.

وكان عليه الصلاة والسلام يقرأ ما أنزل الله تعالى من قرآن لأصحابه حيث كانوا يلتزمون تلاوة الرسول عليه الصلاة والسلام وأداءه، وكانت تلاوته بحروف شتى فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين ومنهم من زاد على ذلك، حتى تفرقوا بعد ذلك في الأمصار، وهم على هذا الحال يقرءون القرآن بما سمعوه من الرسول صلى الله عليه وسلم، بحروف المختلفة وبعد ذلك أدرك الصحابة شيئاً من هذا الاختلاف، وسألوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يجيز ما سمع من قراءات⁴، حيث تتلمذ جمع من الصحابة رضوان الله عليهم على يد النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر المسلمين أن يستقرءوا منهم حيث قال: "خذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود،

¹ محمد سالم محسين، في رحاب القرآن الكريم، دار محسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1409هـ، 1989م، ص: 209-210.

² عبد الغفار حامد هلال، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1425هـ 2004م، ص: 77.

³ محمد عباس الباز، مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، دار الكلمة، القاهرة، ط1، 1425هـ-2004م، ج1/45.

⁴ السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات المكتبة الفيصلية، ط1، 1405هـ - 1985، ص: 22.

معاذ بن جبل، أبي بن كعب، سالم مولى¹، وكان اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بتلقين الصحابة رضوان الله القراءة وتعليمهم إياها² ومنه قوله تعالى « وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ³ ».

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حدثت أمور كثيرة تتعلق بالقرآن الكريم منها:

أ. جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق:

لما تولى أبو بكر الصديق الخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، كان أول عمل قام به هو إقامة عمود الإسلام، وإثبات دعائمه بعد أن كادت تتقوض، ولما وقعت موقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة واستحر القتل في الصحابة، فهات من حفاظ القرآن الكريم خلق كثير⁴. فخشي عمر بن الخطاب من ضياع القرآن الكريم، ففزع إلى أبي بكر الصديق وقال له إن القتل قد استحر بقراءة القرآن يوم اليمامة، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء، فيذهب القرآن، وأرى أن تأمر بجمع القرآن، فقال له أبو بكر الصديق كيف أفعل شيئاً لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم؟ فقال له هو والله خير، فلم يزل يراجع حتى شرح صدره بما شرح به صدر عمر.

قال زيد بن ثابت قال لي أبو بكر الصديق إنك شاب عاقل كنت تكتب لرسول صلى الله عليه وسلم الوحي، فتنبع القرآن الكريم، قال زيد: فتنبع القرآن أجمعه من الرقاع والعُسب واللحاف (يعني الحجارة) وصدور الرجال⁵، فوجدت آخر سورة التوبة مع خزيمه بن ثابت «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَى اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»⁶.

¹ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ - 1911، ج513/6.

² حليلة السال، القراءات روايات ورش وحفص، (دراسة تحليلية مقارنة)، دار الواضح الإمارات، ط1، 1435هـ - 2014م، ج58.

³ سورة الإسراء، الآية: 106.

⁴ محمد بن محمد بن سويلم أو شهبه، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مكتبة السنة القاهرة، ط2، 1423هـ - 2003م، ج268/1.

⁵ محمد عبد السلام كفاي وعبد الله الشريف، في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، ج268/1.

⁶ سورة التوبة، الآية 128-129.

وهذا مما جعل أبل بكر الصديق يجمع القرآن الكريم في مصحف واحد وقد وصف عمل أبي بكر هذا بأنه أول جمع للقرآن¹.

ب . جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان:

اتسعت الرقعة الإسلامية في عهد عثمان بن عفان وتفرق الصحابة في الأمصار، حيث كان كل مصر من الأمصار يأخذون القراءة من اشتهر بينهم من الصحابة الذين تلقوا القرآن عن رسول الله عليه وسلم بلهجاته المختلفة وأحرفه السبعة التي نزل لها، وكان من الطبيعي أن يوجد بينهم اختلاف في طرق الأداء ووجوه القراءة².

وبينما كان حذيفة يغازي أهل الشام ، رأى اختلاف الناس في قراءة القرآن ففزع حذيفة لعثمان بن عفان وأخبره ، حيث قال: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، حيث كان هذا دافعا قويا جعل عثمان بن عفان يجمع القرآن ويدونه.

فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالمصحف لننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت حفصة³ إلى عثمان وزيد بن ثابت وعبد الله وسعد بن العاص وعبد الرحمن بن حارث بن هشام، فنسخوها في مصاحف، وقال عثمان لزيد بن ثابت إذا اختلفتم في شيء من القرآن فاكتبوا بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، حتى إذا نسخوا الصحف في مصاحف ، ردّ عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل كل أفق مصحفا مما نسخوا، وأمر لما سواه من القرآن في كل صحيفة أي مصحف أن يحرق⁴.

وبعد ذلك اجتمع الناس في الأمصار على عثمان بن عفان رضي الله عنه وقرأ كل مصر ما

وافق خط المصحف واختار عثمان بن عفان رضي الله حُفَظًا يثق بهم حيث أرسل إلى مكة عبد الله

¹ محمد عبد السلام كفاي وعبد الله الشريف، في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، ص:75.

² مصطفى الديب البغا، محي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، ص:89.

³ عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، المدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، ط1، 1422هـ، 2001م، ج99/1.

⁴ مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، ص:89.

بن السائب المخزومي، وإلى كوفة أبا عبد الرحمان السلمي، وكان فيها قبله عبد الله مسعود، كما أرسل عامر بن قيس إلى البصرة، والمغيرة ابن شهاب إلى الشام، وأبقى زيد بن ثابت في المدينة¹.

ج. وضع نقاط الشكل والإعجام في المصحف:

وبعد جمع القرآن الكريم في مصاحف، كان متجردا من الشكل والنقط، اعتمادا على السليقة، وعلى أن المعول عليه في القرآن هو التلقي والرواية، فلم يكن بهم حاجة إلى الشكل، فلما اتسعت رقعة الإسلام، واختلط العرب بالعجم فسدت الفطرة العربية، ودخل اللحن في الكلام، وحدثت حوادث نبهت المسلمين إلى القيام بحفظ القرآن الكريم الذي هو أصل الدين ومنبع الصراط المستقيم، وبرع في حفظ القرآن و قراءته، أمثال أبي الأسود الدؤلي، ويحي بن يعمر العدواني قاضي خرسان، ونصر بن عاصم الليثي².

وتتفق أغلب الروايات على أن أبا الأسود هو من وضع الشكل في المصحف، فقد فعل هذا عندما يسمع رجلا يقرأ القرآن ويلحن فيه وذلك في قوله تعالى «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»³ فقرأها بجر اللام، في كلمة رسوله، فأفزع هذا اللحن أبا الأسود وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، فكان عمل أبي الأسود اصلاحا للحن وتوضيحا لحروف المصحف حتى لا يقع قارئها في الخطأ عند القراءة⁴.

وقد جعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، وجعل علامة الكسرة نقطة تحت الحرف، وجعل علامة الضمة نقطة على جانب الحرف، وجعل علامة السكون نقطتين، ففعل ذلك حتى أتى على المصحف وقد كان أبو الأسود يتابع كل صحيفة على حدة عند إتمامها حتى تم عمله⁵.

¹ مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تح: عبد الفتاح اسماعيل شليبي، دار النهضة مصر، د ط، 1977، ج1/65.

² محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص: 380-381..

³ سورة التوبة، الآية: 3.

⁴ حاتم صالح الضامن، فقه اللغة.

⁵ صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي، دار الكتب الجديد، ط2، 1979 م. ص: 125.

ثم تبعه عمل ثانٍ وهو نقطة الأَعْجَامِ، والغرض منه هو تمييز الحروف المتشابهة كتابةً ، المختلفة نطقاً، وقد قام بهذا العمل نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني، حين ميّز بين الحروف المتشابهة.

وقد ظل هذا التنقيط الجديد جزئياً في بعض الكلمات¹.

وبعد ذلك وضع الخليل ابن أحمد الفراهيدي الشكل للحروف، فوضع للفتحة ألفاً صغيرة فوق الحرف، وللكسرة ياء صغيرة تحتها، وللضمة واو صغيرة فوقها، وإذا كان الحرف المحرك منوناً كر الحرف الصغير، فكتب مرتين فوق الحرف أو تحته ووضع للسكون الشديد المصاحب الإدغام شد، ووضع للسكون الخفيف خاء بلا نقطة².

وهذه المهمة التي قام بها الخليل كانت تكشف عن حسه المرهف وقدراته الصوتية التي تفوق الكثير من جوانبها³.

د. القراءات عند التابعين:

لقد انتشر الصحابة في الأمصار المختلفة بعد وفاة النبي، وكان كل منهم يحمل معه إلى ذلك المصر ما سمعه من النبي، وهم مختلفون في قراءتهم حسب الحرف الذي قرأ به كل منهم، وكانوا يُقرءون الناس بما قرؤوا، إلى أن أرسل عثمان مصاحفه بهدف توحيد قراءة المسلمين على ما هو مدون في المصحف، فالتزم الناس ما كانوا يحفظونه من حروف، مما لم يخالف رسم المصحف⁴.

وقد ساعدهم على ذلك خلو المصحف من النقط والشكل، فكانت بعض الكلمات يُقرأ رسمها بأكثر من وجه، نحو: (فتبينوا) من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنَّ

¹ يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994م، ص: 107.

² حنفي ناصيف، حياة اللغة العربية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1423 هـ - 2002م، ص: 96.

³ كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة، 2002م، ص: 422.

⁴ ينظر: ابن العربي أبو بكر، العواصم من القواصم، ت: د. عمار طالبي، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط، دت، ص: 363.

تُصَيَّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ¹ ، فإنها تصلح أن تقرأ (فتثبتوا) عند خلوها من النقط والشكل ، وهي قراءة أخرى² .

وفي هذا العصر وجد الناس أنفسهم أمام رصيد هائل من الروايات الواردة في حروف القرآن، ظل يتنامى مع الزمن، بفعل التلاحق بين قراءات الأمصار، وتبادل الروايات فتجردوا للقراءة، يتبعون حروفها ويتقصون سندها.

وهكذا ازدادت الحاجة إلى أهل الثقة والأمانة والصدق من أهل القرآن، ليقوموا بتهديب القراءات، وتنقيح الروايات، ومن هنا توجهت الأنظار إلى فئة خاصة في كل مصر تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدراية وكمال العلم، أفنوا أعمارهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا، والثقة بهم فيما قرؤوا، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم³ .

وكان على أولئك الأئمة أن يقوموا بجهد عظيم ليتداركو ما اتسع من شقة الخلاف فيما يحتمله الرسم، حتى لا تدخل في القراءة حروف لا أصل لها.

وهكذا أخذ كل إمام في بلده يقوم بتنقيح رواياته، حتى تتخلص من الزائف والضعيف، ولم يعد يكتفي برواية كل شيخ من شيوخه على حدة كما تلقاها عنه، ثم ينقلها بأمانة إلى أهل زمنه، بل دخل عنصر الاختيار، فصار كل إمام يدرس مروياته، ثم يختار منها أقواها سندا، وأكثرها شهرة واستفاضة، وأفصحها لغة ، وأقواها تأويلا، على أن تكون موافقة لرسم المصحف .

ومن أمثلة ذلك ما رواه الأصمعي عن شيخه نافع، قال: " قال لي نافع تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفا"⁴ ، ومن الأمثلة أيضا قول نافع : "قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شك فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة"⁵ .

¹ الحجرات، الآية: 6.

² الزرقاني، مناهل العرفان ، ج1/180 .

³ شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات ، ت : عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، القاهرة، د ط، 1392 هـ - 1972 م، ج1/766، ابن الجزري، منجد المقرئين، ج1/32.

⁴ الذهبي، معرفة القراء، ج1/109.

⁵ نفسه، ج1/109.

ومن ذلك أيضا ما ورد أن الكسائي قرأ على حمزة، وهو يخالفه في نحو ثلاثمائة حرف، وكذلك أبو عمرو قرأ على ابن كثير، وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف، لأنه قرأ على غيره، واختار من قراءته ومن قراءة غيره قراءة¹.

وهكذا برزت للوجود مدارس في القراءات في مختلف الأمصار، على رأسها أئمة مشهود لهم بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدراية وكمال العلم، وخاصة الأئمة القراء الذين تنسب إليهم القراءات السبع المتواترة، وهم: نافع الديني، وابن كثير، وأبو عمر بن العلاء، وابن عامر الشامي، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة بن حبيب الزيات، والكسائي.

وعلى الرغم من اشتهار هؤلاء الأئمة السبع وقراءاتهم، واعتبارها قراءات متواترة، إلا أن من محققي العلماء من اعتبر القراءات الثلاث المتممة للعشر متواترة أيضا². وهذه القراءات الثلاث هي قراءة يعقوب، وأبي جعفر بن القعقاع، وخلف البزار.

ثالثا: أنواع القراءات القرآنية:

تمهيد:

وضع علماء القراءات ضوابط بالغة الدقة للفصل بين قراءة مقبولة وأخرى مردودة، حيث جعلوا بذلك أنواعا للقراءات القرآنية، وهي المتواترة والمشهورة والشاذ.

1. المتواترة: هي كل ما ثبتت قراءته ن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الإمام ابن الجزري: أنه كل قراءة وافقت اللغة العربية ولو بوجه منها، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردها، ولا يجل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها ووجب على الناس قبولها³.

2. المشهورة: وهي ما يصح سنده أنه مسند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ووافق اللغة العربية وأحد المصاحف العثمانية سواء أكان من الأئمة السبعة أم العشرة⁴.

¹ مكّي بن ابي طالب حموش القيسي، الابانة عن معاني القراءات، ص:50.

² ينظر: ابن الجزري، الابانة عن معاني القراءات، ص: 75.

³ محمد أحمد معين، نفحات من علوم القرآن، دار السلام، القاهرة، ط2، 1426 هـ - 2005، ج1/58.

⁴ مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، ص: 118.

3. الشاذة: وهي القراءة التي فقدت أحد الأركان الثلاثة لقبولها بحيث أنها:

- لم تكن متواترة.

- خالفت رسم المصاحف كلها.

- لم يكن لها أصل في اللغة العربية فهي شاذة¹.

رابعا: التعريف بالإمامين نافع عاصم:

تمهيد:

اشتهر في القراءة لما تواتر من أحرف القرآن الكريم عشرة من الأئمة الثقة والثبات كلهم أخذ الحرف القرآني عن الرسول صلى الله عليه وسلم بسنده المتصل إليه.

القراء العشرة وهم:

عبد الله بن كثير (توفي 120 هـ) ، أبو عمرو بن علاء البصري (توفي 154 هـ) عبد الله بن عامر الشامي (توفي 115 هـ) وحمزة بن الحبيب الزيات (توفي 156 هـ) ، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي (توفي 189 هـ) يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي (توفي 205 هـ) ، وأبو جعفر المدني (توفي 128 هـ) وخلق بن هشام البراز البغدادي (توفي 229 هـ) أما عاصم ونافع فهما محل دراستنا في هذا البحث وسوف نتطرق إليها بتعريف مفصلا لهما.

أ. الإمام نافع:

اسمه ونسبة وكنيته:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي وبنو شجع من بني عامر بن ليث، ويكنى أبا الحسن، وقيل: أبا عبد الله، وقيل: أبا عبد الرحمن، و قيل: أبا نعيم، وأشهر كنية هي أبو رويم².

مولده: ولد سنة 70 هـ، وأصله من أصفها، داره المدينة المنورة.

¹ أبو طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الإمدادية، ط1، 1415 هـ، ص: 79.

² أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري بن البادش أبو جعفر، الإقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، ط1، 1403، ج11/2.

صفاته: كان رحمه الله رجلاً أسوداً كالحما، صبيح الوجه ذا دعابة وكان طيب الأخلاق وكان نافع من أظهر الناس خلقاً، وهو إمام يشم من فيه رائحة المسك، كان زاهداً جواداً صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة، وكان نافعاً عالماً بوجوه القراءات والعربية. قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع، قال: نعم، وقال: نافع إمام الناس في القراءة¹.

شيوخه: اتفقت جميع المصادر على أن الإمام نافع قرأ على سبعين من التابعين أذكر منهم²:

1. أبا جعفر يزيد بن القعقاع (ت 128 هـ).
 2. عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت 117 هـ).
 3. شبية بن نصاح القاضي (ت 130 هـ).
 4. يزيد بن رومان (ت 120 هـ).
 5. مسلم بن جندب الهزلي (ت 130 هـ).
- وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات على ثلاثة من الصحابة وهم: أبو هريرة (ت 59 هـ)، عبد الله بن عباس (ت 68 هـ) عبد الله بن عياش (ت 78 هـ).
- وقد تلقى هؤلاء الثلاثة عن أبي بن كعب (ت 30 هـ)، وقرأ أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الأمين " جبريل " عليه السلام.
- تلاميذه:

تتلمذ على الإمام نافع خلق كثير لا يحصون نذكر منهم الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة (ت 179 هـ)، أبا عمرو بن العلاء البصري (ت 154 هـ) اسماعيل بن جعفر بن وردان (ت 160 هـ)، سليمان بن جمار (ت 170 هـ)، عيسى بن مينا قالون (ت 220 هـ)، أبو سعيد عثمان المصري " ورش " (ت 197 هـ)³.

¹ محمد محمد محمد سالم، القراءات وأثرها في العلوم العربية، ص: 55.

² عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري، أبو حفص، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع، ص: 18.

³ محمد محمد محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية، ص: 56.

وفاته: توفي نافع في المدينة المنورة سنة 169 هـ¹.

ب. الإمام عاصم:

اسمه ونسبة وكنيته:

هو عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي بالولاء، أبو بكر، ويقال أبو النجود هو اسم أبيه وقيل: اسمه عبد الله، وأما بهدلة فقال الذهبي هو أبوه على الصحيح، وقال الجزري: هي أمُّه، وردّ الذهبي ذلك القول وقال: ليس بشيء².

مولده: لم تذكر كتب التراجم شيئاً عن مولده، ومكان الولادة.

صفاته: كان عاصم فصيحاً حسن الصوت، بل إنه كان من أحسن الناس صوتاً في القرآن، إلى جانب ما يتخلق به من أدب وُئسك، فكان إذا صلى ينتصب كأنه عود، كان عابداً خيِّراً، كثر الصلاة³.

يقول أبو بكر بن عياش، كان عاصم فصيحاً، وقال أيضاً: كان عاصم من أفصح الناس، مقدماً في زمانه، مشهوراً بالفصاحة، معروفاً بالاتقان.

ويقول شرك بن عبد الله القاضي، كان عاصم صاحب مد وهمز وقراءة شديدة، كما يقول أيضاً أبو بكر بن عياش، لا أحصي ما سمعت أبا اسحاق السبعي يقول: ما أيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود⁴.

شيوخه:

لقي عاصم بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه، وأخذ عنهم، فهو من صغار التابعين، كالحارث البكري الذهلي رضي الله عنه، ورفاعة بن يثرب التميمي رضي الله عنه.

¹ عبد القادر محمد منصور، موسوعة القرآن، دار القلم العربي، حلب، 1422هـ-2002م، ص: 205.

² أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 2، 1400 هـ-1980م، ج1/69.

³ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الذي أبو عبد الله، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح: طيار آلي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، اسطنبول، ط1، 1416هـ-1995م ج4/88.

⁴ أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، ص: 70.

وقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وزرّ بن جُبَيْش الأَسديّ، وسعد بن إياس الشيباني، وقرأ هؤلاء على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقرأ السلمي وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلي بن أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنها¹.

تلاميذه: كثيرون اشتهر منهم شعبي بن عياش الأَسدي الكوفي (ت 193 هـ) وحفص بن سليمان الأَسدي الكوفي (ت 180 هـ).

وفاته: توفي بالكوفة سنة 127 هـ وقيل غير ذلك².

¹ شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، د ط، 1417هـ-1996، ص:256.

² عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري، أبو حفص، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع، ص:23.

الفصل الأول: الحروف أقسامها وأنواعها

أولاً: تعريف الحرف

ثانياً: أقسامه

ثالثاً: تعريف حروف المعاني

رابعاً: أنواعها

أولاً: تعريف الحرف

أ. لغة:

ورد في تعريف الحرف لغة في معاجم كثيرة من اللغة نذكر منها تعريفين:
 جاء في مقاييس اللغة: الحرف ثلاثة أصول: حد الشيء والعدول، وتقدير الشيء، فأما الحد فحرف كل شيء حده، كالسيف وغيره، ومنه الحرف، وهو الوجه، تقول: هو من أمره على حرف واحد، أي طريقة واحدة¹، قال تعالى «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ»² أي على وجه واحد والأصل الثاني: الانحراف عن الشيء، يقال: انحرف عنه ينحرف انحرافاً، وحرفته أنا عنه، أي عدلت به عنه، يقال: محارف وذلك كتعريف الكلام، وهو عدوله عن جهته قال تعالى «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ»³.

والأصل الثالث: الانحراف حديدة يقدر بها الجراحات عند العلاج⁴.
 أما عند الفيروز آبادي، فالحرف من كل شيء، طرفه، وشفيره، وحده.
 "ونزل القرآن على سبعة أحرف" سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه، أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، وإن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر، ولكن المعنى: هذه اللغات السبع تفرقة في القرآن⁵.

ومنها نجد أن الحرف في اللغة هو وجه شيء وعدول عنه، والآلة التي تعالج بها وسمي كذلك لأنه طرف في الكلام وفضلة، وأما بالنسبة لمعنى الوجه فسمي حرفاً لأنه يأتي على وجه واحد.

ب. اصطلاحاً:

عرفه ابن الحاجب فقال: ما دلّ على معنى في غيره، ومن ثم احتاج في جزئيته إلى اسم وفعل.

¹ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط، 1399 هـ-199 م، ج42/6.

² سورة الحج، الآية: 11.

³ سورة النساء، الآية: 46.

⁴ بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص: 43.

⁵ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 1426 هـ-2005 م، ج1/799.

وعرّفه المرادي، فقال: الحرف طرف في الكلام وفضلة ليس له معنى في نفسه، ولكونه لا يدل إلا في غيره افتقر إلى ما يكون معه¹.

ويقول الخليل بن أحمد الفراهيدي " الحرف من حروف المهجاء، وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل: حتى، هل، وبل، ولعل، وكلمة تقرأ على وجوه القرآن تسمى حرفاً، يقال يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته².

أما سيبويه فقال: الحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل.

ويقول السيرافي: فإن سأل سائل فقال: لم قال وحرف جاء لمعنى، وقد علمنا أن الأسماء والأفعال جئن لمعان؟ قيل إنما أراد وحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل³.

والحرف أحد أقسام الكلم كما قال ابن مالك في ألفيته

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حَرْفُ الكلم

والحروف أيضاً أحد القراءات من قولهم هو يقرأ بحرف أبي عمرو ، وفلان على حرف من هذا الأمر أي قد أبلغ آخره كأنه بلغ حرفه وهو حدّه⁴.

ومن خلال هذه التعاريف يتبين أن الحرف ليس له علامة يتميز بها كما للاسم والفعل بل علامته ألا يقبل شيئاً من خواص الاسم ولا من خواص الفعل.

وهو ثلاثة أقسام حرف مختص بالفعل كحروف الجر، والأحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وحرف مشترك بين الأسماء والأفعال، كحروف العطف، وحرفي الاستفهام⁵.

¹ محمد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، دار الزمان، المدينة المنورة، ط1، 1426 هـ/ 2005 م/ ص: 59.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، تح: بد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، ط1، 1426 هـ/ 2003 م، ج3/ 210.

³ الحسن بن عبد الله بن المزريان السيرافي أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي علي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط1، 1429 هـ - 2008 م، ج1/ 52.

⁴ أبو بيع سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقي الدين المصري، اتفاق المباني وافتراق المعاني، تح: يحيى عبد الرؤوف، دار عما، عمان، ط1، 1985 م/ ج146.

⁵ مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص: 12.

ثانياً: أقسامها

أورد النحاة تقسيمات عديدة لحروف المعاني حيناً باعتبار بنيتها، وحيناً باعتبار عملها، وحيناً باعتبار وظيفتها الإجمالية، وأحياناً أخرى باعتبار وظيفتها التفصيلية.

فمن حيث بنيتها قد تكون مفردة فتكون من حرف واحد وهي الألف والهمزة والباء واللام والكاف والميم والنون والهاء والتاء والسين والفاء والثنائي نحو: من ، أم ، لم ، لن ، أو ثلاثي الأحرف مثل: إلى ، على ، ورباعي نحو: لعلّ، أو خماسي نحو لکن¹.

ومن حيث عملها قسمت إلى قسمين: عاملة وعاطلة

فالْحَرْفُ الْعَامِلُ: ما يُحْدِثُ إِعْرَابًا (أي تغييراً) في آخره من الكلمات والحروف العاملة: هي حروف الجرّ، ونواصب المضارع، والأحرف التي تجزم فعلاً واحداً، وإن وإذ ما (اللّتان تجزمان فعلين) والأحرف المشبهة بالفعل (التي تنب الاسم وترفع الخبر) ولا النافية للجنس (التي تعمل عمل "إنّ" فت نصب الاسم وترفع الخبر) وما و [لا] ولات وإنّ (المشبهات بليس في العمل، فترفع الاسم وتنصب الخبر) وقد سبق الكلام عليها.

والْحَرْفُ الْعَاطِلُ (ويسمى غير العامل أيضاً): ما لا يحدث إعراباً في آخر غيره من الكلمات: كهل، وهلاً، ونعم، ولولا، وغيرها².

وحسب وظائفها الإجمالية: قسمت إلى أقسام كثيرة كحروف العطف، والجر، والاستثناء، والشرط، والاستفهام، والجزم، والنصب.

ومن حيث وظائفها التفصيلية: قسمت إلى أنواع كثيرة كحروف الابتداء والإخبار والاستفتاح والاستقبال والترتيب والترجي والتنبيه والتوكيد والجواب والحصر والقسم والندبة والنفي والنهي وغيرها كثيرة³.

¹ أبو محمد بدر حسن بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: د فخر الدين قباوة الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413 هـ - 1992 م، ج1/ 71.

² مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص: 689.

³ محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417 هـ - 1996 م، ص: 23.

ثالثا: تعريف حروف المعاني:

حروف المعاني في اللغة العربية تمثل الروابط الدقيقة في نظم الكلام البليغ، والناظر في البلاغة يجد لها دور فعل في بناء هيكل الكلام وتوجيه معانيه. وهي بذلك مرحلة الارتقاء اللغوي، فالطفل يبدأ بأسماء الذوات التي تظهر على لسانه، ثم الأفعال ثم الصفات، ثم الضمائر، وأخيرا حروف المعاني، وهذه الحروف قل أن تخلو آية من كتاب الله منها حيث عني علماء اللغة والنحو والمفسرون وشرح الأدب في بيان معاني الحروف واستعمالاتها وطرف استخدامها في أنواع الجمل من خلال عملها النحوي التي تناولها العلماء لأهميتها منذ القرن الثاني التي وصلت إلينا من عدة مؤلفات كثيرة ومتنوعة.

والحرف على ضربين: حرف المبني، وحرف المعنى.

أ - حرف المبني: وهو من الحروف الهجائية التي تبني عليها الكلمة، وليس للحرف منها معنى مستقل في نفسه، ولا في غيره ويطلق عليه حروف التهجي، وهو لا يزيد على حرف واحد وعدده ثمانية وعشرون حرفا التي تتكون من بنية الكلمة ولا شأن لنا فيه¹.

ب حرف المعنى: ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة: كحروف الجر، والإستفهام والعطف وغيرها.

وحروف المعاني يراد بها قسيمة الأسماء والأفعال التي تلحق بالأسماء والأفعال والمعاني وتكون عوضا عن جمل تفيد معناها²، كما تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء.

فنقول إنها وجب أن تكون حروف المعاني أقل الأقسام كلاما مع أنها أكثر في الاستعمال من قبل أنها إنما يحتاج إليها لغيرها من الاسم أو الفعل أو الجملة³.

وهي أيضا تربط بين أجزاء الكلام، وتتركب من حرف أو أكثر، وهي أحد أقسام الكلمة الثلاثة من اسم وفعل وحرف⁴.

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص:42.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص:689.

³ ابن سيده، المحمص، ص:225.

⁴ محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2002، ص:931.

ومن هنا يظهر لنا أن حروف المعاني لا يتضح معناها إلا إذا ارتبطت بكلمة معينة تتكون من عدة حروف.

وهذه الحروف منها العاملة ومنها المهملة.

رابعاً: أنواعها

الحروف بحسب معناها سواء أكانت عاملة أم عاطلة، واحد وثلاثون نوعاً، وهي:

1. أحرف النفي: وهي " لم ولما" اللتان تجزمان فعلاً مضارعاً واحداً و"لن" تنصب الفعل المضارع. و"ما و إن ولا ولات" فما وإن تنفيان الماضي نحو: ما جئت إن جاء إلا أنا" ونحو: " ما أجلس، إن تجلس إلا أنا" وهما يدخلان على اسم وفعل. و"لا" تنفي الماضي كقوله تعالى «فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى» و"لات" خاصة بدخول على " حين" نحو «ولات حين مناص»¹.

2. أحرف الجر: عملها هو الجر آخر الاسم الذي يليها في الاختبار، أما عددها وبيانها فالمشهور منها عشرون وهي: من، إلى، حتى، خلا، عدا، حاشا، في، عن، على، مذ، منذ، ربّ، اللام، كي، الواو، التاء، الكاف، الباء، لعلّ، متى².

3. أحرف الجواب: وهي من حروف التصديق والإيجاب وهي: " نعم، بلى، أي، أجل" جبر، وإن، لا، كلاً"

- نعم: وهي لتصديق ما قبلها.

- بلى: وهي إيجاب بعد النفي³.

- أجل: وهي تصديق ما قبلها.

¹ مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص: 960.

² عباس حسن، النحو الوافي، ص: 431.

³ عيسى عبد العزيز بن البخت الجزولي البربري المراكشي أبو موسى، المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان، عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى،

د ط، ج 322/1.

- أي بمعنى نعم: لا تستعمل إلا قبل القسم كقوله تعالى « قل إي وريّ إنّه لحق»¹ إي توكيد للقسم.

- جير: حرف الجواب والأكثر أن تقع قبل القسم نحو " جير لأفعلن "

- و " لا وكلاً" تكونان لنفي الجواب، وقد تكون "كلاً" " بمعنى حقاً"² كقوله: « كلاً إنَّ الإنسانَ لَيَطْغَى أن رءاه استغنى»³.

4. أحرف العرض: وهو الطلب باللين والرفق، وأحرفه: ألا، أما، لو، نحو، « ألا تروننا فنأنس بك، أما تضيّفنا فتلقى فينا أهلاً، لو تُقيم بيننا فتُصيب خيراً» وقد تكون أما تحقيقاً للكلام الذي يتلوها، فتكون بمعنى " حقاً" نحو «أما إنّه رجلٌ عاقلٌ»⁴.

5. أحرف النداء: "يا" أعمها، و"أيا" و"هيا" للبعيد و"أي" و"الهمزة" للقريب.

6. أحرف المصدر: (ما، أن، أن) فالأولان للفعلين وأنّ للاسمية⁵.

7. إنّ وأخواتها، وهي "إنّ" و"أنّ" و"ليت" و"لكن" و"لعل" و"كأنّ".

- فإنّ: لتوكيد الحكم أو نفي الشك فيه، أو الإنكار له، وإنّ مثلها إلا كونها، وما بعدها في تأويل المصدر.

- ليت: للتمني: كقول ليت زيدا حي، وليت الشباب يعود.

- لكنّ: الاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع عدم ثبوته أو نفيه، كقولك ما زيد شجاعاً ولكنه كرم.

- لعلّ: للترجي والطمع، وقد ترد إشفاقاً كقوله تعالى «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ»⁶.

¹ سورة يونس، الآية:53.

² الجزولي أبو موسى، المقدمة الجزولية في النحو، ص:323.

³ سورة العلق، الآية:5.

⁴ مصطفى الغالبي، جامع الدروس العربية، ص:694.

⁵ ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر ابن أبي بكر المصري، الأسواني المالكي، الكافية في علم النحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،

2010م، ص:54.

⁶ سورة الكهف، الآية:6.

– كأنّ: للتشبيه نحو: كأنّ زيدًا أسد، إن زيدا كالأسد¹.

8. أحرف التوكيد: وهي "إنّ" و "أنّ" و "لام الابتداء" ونونا التوكيد، واللام التي تقع جواب

القسم، وقد.

– نونا التوكيد: أحدهما ثقيلة وأخرى خفيفة، وقد اجتمعا² في قوله «لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونًا مِّنَّ الصَّاعِرِينَ»³.

9. حرفا التفسير: للمبهم والغامض وهما: "أيّ" و "أنّ"

أيّ: تفسر بها المفردات والجمل نحو: رأيت ليثا أي أسدا⁴

وكقول الشاعر:

وتمّني بالطرف أي، أنت مذنب وتقليني، لكن إياك لا أقلي

وأما "أنّ" فتختص بتفسير الجمل، وهي تقع بين جملتين، تتضمن الأولى منهما معنى القول دون أحرفه

كقوله تعالى «فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ»⁵.

10. حرفا الاستفهام: وهما الهمزة وهل، فالهمزة يستفهم بها عن التصديق كقوله أزيد قائم؟ و أقام

عمرو؟ وتدخل على النفي للتقرير أو التوبيخ أو التمني أو نحو ذلك.

فهل يستفهم بها عن التصديق الموجب لا غير، ولذلك قبح هل زيد قائم؟ وهل عمرا ضربت؟ وامتنع

هل زيد قائم أو عمرو؟⁶

11. تاء التأنيث الساكنة، وهي علامة تمييز الفعل الماضي متصرفا كان أو غير متصرف⁷ نحو قولك

" قامت هند" و " قعدت جمل"

¹ بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، 1420هـ-2000م، ج1/116.

² أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ-1997م، ج3/314.

³ سورة يوسف، الآية: 32.

⁴ مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص: 692.

⁵ سورة المؤمنون، الآية: 27.

⁶ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، تح: د عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي، المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ، 1990م، ج4/109-110.

⁷ نفسه، ص: 14.

وإن تاء التأنيث اللاحقة الأسماء إنما تدخل لتأنيث الاسم الداخلة عنه، نحو قولك " قائمة " و " قاعدة " و " امرأة " .

واللاحقة الأفعال، إنما تدخل لتأنيث الفاعل مؤنث وهي ساكنة تحرك بالكسرة إن وليها ساكن كقوله تعالى: " إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ¹ ، وبالفتح إن اتصل بها ضمير الاثنين نحو قالت² .

12. حرف الردع: وهو "كلا" وقال سيويوه وهو ردع وزجر، وقال الزجاج، "كلا" ردع وتنبية.

وبهذا "كلا" يفيد الردع والزجر والنفي والتنبية على الخطأ، نحو فلان يُغضُّكَ فتنكر كلامه، وتردع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه³ .

13. حروف التنبية: وهي " ألا، وأما و ها ويا "

ف " ألا " وأما معناهما التنبية، ويستفتح بهما الكلام. و " هاء " حرف موضوع لتنبية المخاطب، وهو يدخل على أربعة أشياء.

1. على أسماء الإشارة الدالة على القريب نحو: " هذا، وهذه، وهذين، وهاتين، وهؤلاء " أو على المتوسط، إن كان مفردا نحو: " هذاك " .

2. على ضمير الرفع : نحو قول الشاعر:

فها أنا تائب من حب ليلي فما لك كلما دُكرت تذوب

3. على الماضي المقرون بقد : ها قد رجعت

4. على ما بعد "أي" في النداء نحو قوله تعالى⁴ « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ »⁵ .

14. حروف العطف: قال المصنف، وحروف العطف: الواو، والفاء، وثمّ، أو، ولا ، بل، لكن، أم، إما، حتىّ.

¹ سورة آل عمران، الآية: 35.

² يعيش بن علي بن يعيش، ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج6/150.

³ يعيش بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص: 132.

⁴ مصطفى الغاليني، جامع الدروس العربية، ص: 695.

⁵ سورة الانفطار، الآية: 6.

وحروف العطف: هي حروف تغني عن إعادة الكلام الذي يكون على نسق واحد نحو أزيد وعمرو، فأصل الكلام جاء زيد، وجاء عمرو، لكن حروف العطف أغنى عن إعادة الكلام الذي يكون على نسق واحد، فجاءت العبارة باسقاء "جا" الثانية ويكون عمروا عطفا، ويسمى معطوفا أيضا.

والعطف يتبع المعطوف عليه الذي قبله أي الاعراب، فإذا كان المعطوف عليه مرفوعاً لزم العطف الرفع، ومثل ذلك في النصب أو الجر أو الجزم¹.

15. هاء السكت: وهي الهاء التي تلحق الكلمة المتحركة الأخر وفقاً لبيان الحركة، نحو: هوه، وهيه، وماليه، وتلحق أيضا ألف الندبة نحو: وازيدا².

16. حروف الترجي والاشفاق: وهي "لعل" وهي موضوعة للترجي والاشفاق، فالترجي: الطلب الممكن المرغوب فيه³ كقوله تعالى «لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا»⁴ والاشفاق: هو توقع الأمر مكروه، والتخوف من حدوثه، كقوله تعالى «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ»⁵.

17. أحرف التحضيض والتوبيخ: وهي: لولا، لوما، هلاً، ألا، هذه الحروف تشترك جميعاً في أنها تدل على التحضيض تارة والتوبيخ تارة أخرى، ولذا يسميها اللغويون "حروف التحضيض والتوبيخ" وتمتاز "الأ" بانها تكون أحيانا أداة للعرض، كما تم تاز "لولا" و "لوما" بأنهما ينفردان بالدلالة على امتناع شيء بسبب وجود شيء آخر⁶.

18. حروف الاستقبال: وهي "سوف" و "السين" و "أن" و "لا" و "لن" هذه الحروف تفيد الاستقبال⁷.

19. حروف التعليل: وهي كي يقول القائل: قصدت فلانا، فنقول له: كيمه، فيقول كي يحسن إلى، وكيمه مثل: فيمه، وعمه، ولمه، دخل حرفا الجرّ على ما الاستفهامية محذوفا ألفها ولحقت بها

¹ أبو البهاء حازم أحمد حسين خنفر، ابناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس، د ط، ج1/ 87-88.

² محمد صالح موسى حسين، تقريب الأمان، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، 1430 هـ-2009م.

³ مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية، ص:700.

⁴ سورة الطلاق، الآية: 01.

⁵ سورة الكهف، الآية: 06.

⁶ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، ج4/512.

⁷ يعيش بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص:95.

هاء السكت، واختلف في إعراب ما الاستفهامية حينئذ فهي عند البصريين مجرورة، وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر تقديره كي تفعل ماذا¹.

20. اللامات: لقد أكثر النحاة في ذكر اللامات التي منها:

اللام التي تجيء في الاستعمال على عدة وجوه:

1. أحدهما لام الجر نحو "الحمد لله"

2. لام جواب القسم: نحو والله لأفعلن، والله لزيد قائم.

3. اللام الموطئة للقسم: وهي ما تدخل على الشرط بعد تقدم القسم عليه نحو: والله لئن أكرمتني

لأكرمك، فاللام في لأكرمك هي الجواب للقسم، وفي لئن هي الموطئة.

4. لام الجواب: وهي التي تقع في جواب "لو" و"لولا"² كقوله تعالى «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا»³ وقوله «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا»⁴.

5. لام الأمر: كقوله تعالى «لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ»⁵.

6. لام الإبتداء، نحو: "لدرهم حلال خير ن ألف درهم حرام"⁶.

بقية الحروف:

أحرف الطلب، أحرف الصلة، حرفا التشبيه، أحرف نصب المضارع، أحرف جزمه، حرف الأمر، حرف النهي، الأحرف المشبهة بالفعل، الناصبة للاسم، الرافعة للخبر، الأحرف المشبهه بليس الرافعة للاسم الناصبة للخبر، أحرف الشرط...⁷

¹ أبو الغداء عماد الدين، المؤيد الكناش في فني النحو والصرف، تح: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 2000، ج6/135.

² نفسه، ص: 141-142.

³ سورة النساء، الآية: 83.

⁴ سورة الأنبياء الآية: 22.

⁵ سورة الطلاق، الآية: 07.

⁶ مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ص: 702.

⁷ نفسه، ص: 703.

الفصل الثاني: حروف المعاني

بين الإعمال والإهمال عند نافع

وعاصم

تمهيد

أولاً: الحروف التي اتفق القارئان في إعمالها.

ثانياً: الحروف التي اتفق القارئان في إهمالها.

ثالثاً: الحروف التي اختلف القارئان في إعمالها أو إهمالها.

تمهيد:

ذكرنا سابقاً أن العلماء قسموا الحروف إلى عاملة وغير عاملة، وقسموا العاملة إلى حروف مختصة بالأسماء، وحروف مختصة بالأفعال، كما صنفوا الحروف العاملة في الأسماء إلى حروف عاملة عملاً واحداً وهي: حروف الجر، وحروف تعمل عملين: الرفع والنصب، وهي (إِنَّ وأخواتها)، وكذلك الحروف المختصة بالأفعال، منها ما يعمل عملاً واحداً، كأحرف الجزم مثل: (لم) و(لام الأمر) ... أو أحرف النصب ك(لن) و(أن) ... ومنها ما يعمل عملين، كحروف الشرط، (إن) و(إذما)، فهما حرفان يجزمان فعلين.

وحين ننظر إلى قراءتي نافع وعاصم، فإننا نجد أنهما اتفقا على إعمال بعض الحروف، كما اتفقا على إهمال بعضها الآخر، واختلفا في الإعمال والإهمال في حروف أخرى.

أولاً- الحروف التي اتفق القارئان في إعمالها:

هناك حروف اتفق كل من نافع وعاصم في إعمالها، منها:

أ- حرفا (أَنَّ، إِنَّ):

هذان الحرفان متشابهان في العمل، وهما يدخلان على الجملة الاسمية، فينصبان المبتدأ، ويكون اسماً لها، ويرفعان الخبر، فيكون خبراً لها، فإن خففتا، جاز إلغاء عملهما¹.

ومن أمثلة ذلك:

أ- قوله تعالى: "وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ"²

¹ عباس حسن، النحو الوافي 1/ 673، و مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2/ 322.

² المؤمنون، الآية: 52.

قرأ نافع (إنّ) بفتح الألف والتشديد، وقرأها عاصم بكسر الألف مشددة، وقرأ ابن عامر بفتح الألف وسكون النون بالتخفيف.¹

فأما (أنّ) و(إنّ) في قراءتي نافع وعاصم فعلى اعتبار أنّها عاملة، واسم الإشارة (هذه) اسمها، و(أمتكم) خبرها، و(أمةً) حال². ومعنى قراءة نافع كما في قول الخليل وسيبويه أنه محمول على الجار، والتقدير: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون، أي اعبدوني لهذا. ومثل ذلك عندهم قوله عز وجل: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا"³ المعنى: ولأنّ المساجد لله.⁴

وأما من قرأ بتخفيف النون (وأنّ)، فيجوز إعمالها وإهمالها، فحين تكون عاملة تأتي (هذه) في موضع النصب⁵، وحين تكون مهملة، تكون في موضع الرفع⁶.

ب-المعطوف على اسم (أنّ):

قال تعالى: "وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا"⁷.

اتفق نافع وعاصم على نصب الحاء من (الجروح)، وقرئ برفعها⁸.

أما قراءة نافع وعاصم فقد نصبت (الجروح) عطفا على نصب الأسماء الخمسة (النفس والعين والأنف والأذن والسن)، والجار والجور بعده خبر، و(قصاص) خبر أيضا، وهو من عطف الجمل،

¹ احمد بن الحسين بن مهران الاضبهاني، ابو بكر المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكمي مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، ص: 312.

² محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج2/ 156

³ الجن، الآية: 18.

⁴ الحسن بن احمد بن عبد الغفار ابو علي، الحجة للقراء السبعة، دار المامون للتراث، دمشق، بيروت ط2، ج5/ 297

⁵ على أساس أنّ أن المخففة تنصب الاسم وترفع الخبر، كأصلها. ينظر: بدر الدين بن علي المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: د فخر الدين

قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1413هـ - 1992م، ص: 217.

⁶ ابي منصور الازهري محمد بن احمد، معاني القراءات، مركز البحوث للأزهري في كلية الآداب بجامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط 1،

1412هـ - 1991م، ج2/ 191.

⁷ المائدة، الآية: 45.

⁸ الاضبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 185.

والتقدير: كتبنا على بني إسرائيل في التوراة أنّ النفس تقتل بالنفس، وأنّ العين تفقأ بالعين، وأنّ الأنف يجدع بالأنف، وأنّ الأذن تقطع بالأذن، وأنّ السنّ تقلع بالسنّ، وأنّ الجروح قصاص¹.

وأما من قرأ "أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ" بالنصب وأتبعها الأسماء بعدها بالنصب، حتى انتهى إلى قوله تعالى: "وَأَجْرُوحٌ قِصَاصٌ" فرفعها، فالجروح ابتداء و(قصاص) خبره²، وقد بين الزجاج أن الرفع على وجهين: العطف على موضع النفس بالنفس والعامل فيها. والمعنى: وكتبنا عليهم: النفسُ بالنفس، أي قلنا لهم: النفسُ بالنفس³.

وفيها وجه آخر، يجوز أن يكون عطفا على المضمّر في النفس، لأن المضمّر في النفس في موضع رفع. والمعنى أن النفس مأخوذة هي بالنفس، والعينُ معطوفة على هي⁴.

وهكذا، فإن قراءة النصب بإعمال (إنّ)، وقراءة الرفع يجوز فيها اعتبار الإعمال والإهمال.

ج- حرف المعنى اللام:

1- قال تعالى: "وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ"⁵.

قرأ نافع وعاصم (لِتَزُولَ) بكسر اللام الأولى وفتح اللام الثانية، وقرئ (لِتَزُولُ) بفتح اللام الأولى وضم الثانية⁶.

و(إنّ) في قراءة نافع وعاصم نافية مثل (ما)، واللام للجحود، والفعل منصوب ب (أنّ) المضمرة بعدها⁷.

¹ محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل، ط1، 1417هـ-1997م، ج2/172.

² الأزهرى، معاني القراءات، ج1/330.

³ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2/179.

⁴ نفسه، ج2/179.

⁵ إبراهيم، الآية: 46.

⁶ الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 257.

⁷ محمد بن محمد ابو القاسم مجد الدين النويري شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج2/406.

والمعنى: وما كان مكرهم لتزول منه الجبال، أي: ما كان مكرهم ليزول به أمر النبي وأمر دين الإسلام، وثبوتهم كثبوت الجبال الراسيات، فكأن مكرهم أوهن وأضعف من أن تزول منه الجبال¹.

وأما من قرأ بفتح اللام الأولى وضم الثانية، فاللام لام التوكيد، ورفَع تزول بالمضارعة، و(إن) في قوله تعالى: "وإن كَانَ مَكْرُهُمْ" مخففة من الثقيلة، أي وإن مكر هؤلاء لو بلغ ما بلغ لم ينتفعوا به، دلالة على تعظيم مكرهم².

وعلى هذه القراءة فالفعل المضارع بقي مرفوعاً على أصله، دون أن تعمل فيه اللام ولا غيرها من حروف المعاني.

2- قال تعالى: "وإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ"³

قرأ نافع (لَمَا آتَيْنَاكُمْ) بفتح اللام وبالنون والألف، وقرأ عاصم والباقون (لَمَا آتَيْتُكُمْ) بالتاء، وقرأ (لَمَا آتَيْتُكُمْ) بكسر اللام⁴.

أما قراءة نافع وعاصم بفتح اللام في (لَمَا)، فعلى أنها لام الابتداء وما موصولة، والتقدير: اذكر يا محمد وقت أن أخذ الله الميثاق على الأنبياء السابقين، للذي آتاهم من كتاب وحكمة الخ...⁵

أما القراءة الأخرى (لَمَا) بكسر اللام، على أنها لام الجر متعلقة (بأخذ) وما مصدرية، والتقدير: اذكر يا محمد وقت أن أخذ الله الميثاق على الأنبياء السابقين، لإيتائه إياهم الكتاب والحكمة الخ...⁶

الخ...⁶

¹ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 380.

² نفسه، ص: 379.

³ آل عمران، الآية: 81.

⁴ الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 167.

⁵ محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج2/ 166.

⁶ نفسه، ج2/ 167.

وقد اعتبر نافع وعاصم اللام لام الابتداء، وهي غير عاملة، واعتبر غيرهما من القراء اللام لام الجر، فعملت فيما بعدها.

د- حرف المعنى (لا):

قال تعالى: "وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى"¹

اتفق نافع وعاصم على قراءة (لَا تَخَافُ) بإثبات الألف، ورفع الفاء، وقرأ حمزة (لَا تَخَفُ) بجرم الفاء².

أما قراءة نافع وعاصم (لا تخافُ)، فعلى أن الجملة مستأنفة، أو حال من فاعل (اضرب)، أي: فاضرب لهم طريقاً في البحر يبسا، حالة كونك غير خائف، وحينئذ تكون (لا) نافية، والمعنى لست تخاف دركاً³، وهو خبر مراد به البشري⁴.

وأما قراءة حمزة (لا تخفُ) فهو نهي عن أن يخاف، ومعناه لا تخف أن يدركك فرعونُ ولا تخشى الغرق⁵.

وقد رفعت (لا تخشى) على الاستئناف ب(لا) كما قال تعالى: "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا".

وهكذا، فإن الحرف (لا) مهمل في قراءة نافع وعاصم وبقية القراء وعامل في قراءة حمزة.

هـ- حرف المعنى (لكن):

¹ طه، الآية: 77.

² الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 296.

³ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 459.

⁴ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج16 / 270.

⁵ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 / 370.

قال تعالى: "وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا"¹

قرأ نافع وعاصم (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ) بتشديد نون (لكنّ)، وقرأ بتخفيفها².

وقراءة نافع على أن (لكنّ) عاملة، وقد أتت للاستدراك بعد النفي، وذلك أن دخول الواو في (ولكن) يؤذن باستئناف الخبر بعدها، وأن العرب تؤثر تشديدها ونصب الأسماء بعدها، قال تعالى: "وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ"³، "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"⁴، "وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ"⁵ أنها بالتشديد للواو التي في أولها، ثم أجمعوا على تخفيف "لكن الراسخون في العلم منهم"⁶، "وَلَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ"⁷ لما لم يكن في أولها واو⁸.

ويظهر عمل (لكنّ) في نصب (الشياطين) على اعتبار أنها اسمها منصوب، وجملة (كفروا) في محل رفع خبرها.

أما من خفف ورفع (الشياطين)، فعلى اعتبار أن (لكن) وأخواتها إنما عملن لشبههنّ بالفعل لفظاً ومعنى، فإذا زال اللفظ زال العمل، والدليل على ذلك أن (لكنّ) إذا خففت وليها الاسم والفعل، وكل حرف كان كذلك ابتدئ ما بعده⁹.

وهكذا، فإن (لكنّ) عاملة في قراءتي نافع وعاصم، ومهملة في قراءة أخرى.

و-حرف المعنى (ما):

¹ البقرة، الآية: 102.

² شمس الدين ابى الخير بن الجزري، النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى، دط، ج 2/ 219.

³ الأنعام، الآية: 33.

⁴ الأنعام، الآية: 37.

⁵ الزحرف، الآية: 78.

⁶ النساء، الآية: 162.

⁷ النساء، الآية: 167.

⁸ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 108، 109.

⁹ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، دار الشروق، بيروت، ط3، 1399هـ - 1979م، ص: 86.

قال تعالى: "الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ"¹.

قرأ نافع (أُمَّهَاتِهِمْ) بكسر التاء، وقرأ عاصم في رواية المفضل (أُمَّهَاتُهُمْ) برفعها².

أما في قراءة نافع والقراء بجزر (أُمَّهَاتِهِمْ)، فالتاء في موضع النصب؛ لأنها تاء جمع المؤنث السالم، وقد جاءت على لهجة أهل الحجاز، فهم ينصبون خبر (ما)، فيقولون: ما فلان عالمًا. ومن ذلك قوله تعالى: "مَا هَذَا بَشَرًا"³.

وأما في قراءة عاصم فقد اعتبر النفي كالاستفهام، فكما لا يغيّر الاستفهام الكلام عمّا كان عليه في الواجب، كذلك ينبغي أن لا يغيّر في النفي، ووجه الرفع أنه لغة تميم⁵، قال سيبويه: "وهو أقيس الوجهين"⁶.

والخلاصة أن (ما) عاملة في قراءة نافع ومهملة في قراءة عاصم.

ثانياً: الحروف التي اتفق القارئان في إهمالها:

إهمال (أن) المضمرة:

1- قال تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً"⁷.

قرأ نافع (فَيُضَاعِفُهُ) برفع الفاء، وقرأ عاصم (فيضاعفه) بنصبها⁸.

¹ المجادلة، الآية: 2.

² احمد بن موسى بن العباس التميمي، ابو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، تح شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 2، 1400، ص: 628.

³ الازهري، معاني القراءات، ج 3/ 58.

⁴ يوسف، الآية: 21.

⁵ الحسن بن احمد بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة، ج 6/ 277.

⁶ سيبويه، كتاب سيبويه، ج 2/ 316.

⁷ البقرة، الآية: 245.

⁸ الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 147.

أما قراءة نافع برفع الفاء فعلى العطف على (يقرض)، أو على الاستئناف، أي: فالله يضاعفه.

وأما قراءة عاصم بنصب الفاء، فعلى جواب الاستفهام ، كما تقول: قيل أيقرض الله أحدًا فيضاعفه له؟ وقيل: بإضمار (أن)، فتكون الفاء هي فاء السببية¹.

وهنا يبرز اختلاف نافع وعاصم في الإعمال والإهمال، فنافع لم يعتبر وجود (أن) المضمرة، فاختفى عملها، وأما عاصم فافترض وجودها، فأعملها.

2- قال تعالى: "بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"².

قرأ كل من نافع وعاصم (فَيَكُونُ) برفع النون، وقرئ بنصبها³.

أما قراءة (فَيَكُونُ)، فالرفع فيها من جهتين:

أولاهما: على العطف على (يقول).

ثانيهما: على الاستئناف أي: فهو يكون.

وأما قراءة (فَيَكُونُ) بالنصب ، فعلى اعتبار أن الفاء فاء السببية، والفعل (يَكُونُ) منصوب ب(أن) المضمرة. وقد ضعف النحاة ذلك لسببين:

الأول: أن (كن) ليس بأمر على الحقيقة؛ إذ ليس هناك مخاطب به، وإنما المعنى على سرعة التكوّن، يدل على ذلك أن الخطاب بالتكوّن لا يرد على الموجود، لأن الموجود متكوّن، ولا يرد على المعدوم،

¹ محمود ابن احمد أبي الحسن النيسابوري، إيجاز البيان عن معاني القرآن، تح: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1415 هـ، ج 1/ 161.

² البقرة، الآية: 117.

³ الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 264.

لأنه ليس بشيء. فلا يبقى إلا لفظ الأمر، ولفظ الأمر يرد ولا يراد به حقيقة الأمر كقوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) فهذه صيغة تعجب وإن كانت في صيغة الأمر.

ثانيهما: أن جواب الأمر لا بد أن يخالف الأمر إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما، فمثال ذلك قولك: اذهب ينفعك زيد، فالفعل والفاعل في الجواب غيرهما في الأمر، وتقول: اذهب يذهب زيد، فالفاعل متفقان والفاعلان مختلفان، وتقول: اذهب تنتفع، فالفاعلان متفقان والفاعلان مختلفان. فأما أن يتفق الفعلان والفاعلان، فغير جائز كقولك: اذهب تذهب، والعلة فيه أن الشيء لا يكون شرطاً لنفسه.

ثالثاً- الحروف التي اختلف القارئان في إعمالها أو إهمالها:

هناك من حروف المعاني ما اختلف كل من نافع وعاصم في إعمالها، وحروف أخرى اختلفا في إهمالها.

الحروف التي أهملها نافع وأعملها عاصم:

1- (أن) المضمرة:

أ - قال تعالى: "وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ" ¹

قرأ نافع (يَقُولُ) بضم اللام، وقرأ عاصم (يَقُولُ) بنصب اللام ².

أما في قراءة نافع فإن الفعل (يَقُولُ) فعل مرفوع على أصله، بحيث لم يعمل فيه أي عامل، وقد دل على أن الفعل قد تم في الزمن الماضي وليس في المستقبل، والمعنى (قال الرسول)، وإنما ينصب من

¹ البقرة، الآية: 212،

² ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص: 95.

هذا الباب ما كان مستقبلاً ، مثل قوله تعالى: "أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" ¹ أو قوله: "حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ" ²، فكان رفع (يقول) للدلالة على أنه ماضٍ ³.

ويشبهه هذا قول القائل: "سرت أمس نحو المدينة حتى أدخلها" فيكون السير والدخول قد وقعا ومضيا، كأنه قال: "سرت أمس فدخلت"، وعلى هذا أيضا قوله تعالى: "حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ" ومعناه: حتى قال الرسول، فرفع الفعل على المعنى؛ لأن (حتى) و(أن) لا يعملان في الماضي وإنما يعملان في المستقبل ⁴.

وأما من نصب الفعل (يَقُولُ) فقد نصبه بأن المضمرة بعد حتى، أي: أنه منصوب بحرف من حروف المعنى وهو (أن) المضمرة، والمعنى: وزلزلوا إلى أن يقول الرسول ⁵.

ويشبهه هذا قول القائل: (سرت حتى أدخلها)، فلم يكن الفعل واقعا، و معناه: سرت طلبا إلى أن أدخلها، فالسير واقع والدخول لم يقع ⁶.

وهكذا، فإن قراءة نافع وردت بإهمال (أن) المضمرة، وقراءة عاصم وردت بإضمامها وإعمالها.

ب - قال تعالى: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِي أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى) ⁷.

قرأ نافع (فتنفعه) برفع العين، وقرأ عاصم بفتحها ⁸.

¹ يونس، الآية: 99.

² الرعد، الآية: 31.

³ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 131.

⁴ السابق، ص: 131، 132.

⁵ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص: 96.

⁶ أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، إملاء ما من به الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1399هـ-1979م، ص: 86، ومكي ابن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج 1/126 - 127.

⁷ عبس، الآية: 34.

⁸ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو ابو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1404هـ-1984م، ص: 138.

أما قراءة نافع بالرفع، فبالعطف على (يَدَّكُرُ) المرفوعة¹، وأما قراءة عاصم بالفتح، فعلى أن (الفاء) وقعت في جواب الترجي، وقد ذكر العلماء أن (لعل) في الترجي أخت (ليت) في التمني²، غير أن

النحويين لم يجمعوا على هذا السبب للنصب، إنما أجازوه الكوفيون، والبصريون يأبون ذلك³.

وعلى هذه القراءة فالفاء فاء السببية، و(تنفع): فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد الفاء السببية.

2- حرف المعنى (الفاء):

أ- قال تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً"⁴.

قرأ نافع (فَيُضَاعِفُهُ) برفع الفاء، وقرأ عاصم (فَيُضَاعِفُهُ) بنصبها⁵.

فمن قرأ برفع (فَيُضَاعِفُهُ) فعلى العطف على (يقرض)⁶، أو على الاستئناف، أي: فالله يضاعفه⁷.

يضاعفه⁷.

ومن نصب فعلى جواب الاستفهام؛ كما تقول: قيل أيقرض الله أحدًا فيضاعفه له؟⁸ وقيل:

بإضمار (أن)⁹ فتكون الفاء هي فاء السببية¹، والفعل منصوب ب(أن) المضمرة بعدها.

¹ بن حيان، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، 1413-1993، ج8/419.

² الزمخشري، الكشاف، 4/167.

³ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م، ج17/55.

⁴ البقرة، الآية: 243.

⁵ الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 147.

⁶ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج2/482.

⁷ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، راجعه: نجيب الماجدي، المكتبة

العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1423هـ-2002م، ص: 95.

⁸ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 139.

⁹ شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي، ج3/242.

وهكذا، فإن قراءة نافع وردت بإهمال (أن) المضمرة، بينما وردت قراءة عاصم بإضمارها وإعمالها.

ب- قال تعالى: "لَعَلِي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى"²

قرأ نافع (فَأَطَّلِعَ) برفع العين، وقرأ حفص عن عاصم (فَأَطَّلِعَ) بنصبها³.

وقراءة نافع بالرفع عطفًا على (أَبْلُغُ)⁴، لأنها في موضع رفع، وهو داخل في حيز الترجي⁵ والمعنى

لعلي أبلغ ولعلي أطلع، ومثل هذه القراءة قوله تعالى: (لَعَلَّهُ يَزَكِّي أَوْ يَذَكِّرُ) أَي لَعَلَّهُ يَتَزَكَّى وَلَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ⁶.

أما قراءة حفص بالنصب فعلى جواب الأمر فيقوله: "ابن لي" أو على جواب الترجي⁷، قال النحاس: "معنى النصب خلاف معنى الرفع، لأن معنى النصب متى بلغت الأسباب اطلعت"⁸. فالفاء سببية، و(أَطَّلِعَ): فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد (الفاء) السببية.

3 - حرف المعنى (الواو):

أ- قال تعالى: "مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُوتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا"¹.

¹ أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 11، 1383، 1963، ص: 61.

² غافر، الآية: 36 و 37.

³ الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 390.

⁴ الشوكاني، فتح القدير، دار بن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، ج4/564.

⁵ القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، دط، 1412هـ-1992م، ج12/190.

⁶ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 631.

⁷ الشوكاني، فتح القدير، ج4/564.

⁸ القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج12/190.

قرأ نافع (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) برفع الراء، وقرأ عاصم (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) بنصبها².

أما قراءة الرفع عند نافع فعلى القطع مما قبله، ومعناه - كما قال سيوييه - و لا يَأْمُرُكُمْ اللهُ، فالضمير في يَأْمُرُكُمْ لله جل ذكره³، وقال الأخفش: "أي وهو لا يَأْمُرُكُمْ"⁴. ف(لا) هنا نافية غير عاملة.

وأما قراءة عاصم (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) بالنصب، فقد عطفه على (أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ) أو على (ثُمَّ يَقُولُ) والمعنى: وما كان لبشر أن يَأْمُرُكُمْ⁵.

وهنا يكون عاصم قد نصب الفعل ب(أَنْ) على العطف، بينما قطع نافع الفعل عما قبله، فارتفع على الأصل.

ب - قال تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ"⁶.

قرأ نافع (وَيَتَّخِذُهَا) برفع الذال، وقرأ عاصم من رواية حفص (وَيَتَّخِذُهَا) بنصبها⁷.

أما قراءة نافع بالرفع فعلى اعتبار العطف على (يشترى)، وقيل: الرفع على الاستئناف من غير عطف¹.

¹ آل عمران، الآية: 78 - 79.

² الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 167.

³ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج 1/ 436.

⁴ النحاس، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ، ج 1/ 168.

⁵ أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج 1 / 164.

⁶ لقمان، الآية: 6

⁷ الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 351.

وأما قراءة عاصم فعطفاً على المضارع المنصوب (لِيُضِلَّ)².

وهكذا، فإن الفعل (يَتَّخِذُ) في قراءة نافع زُفِعَ بالقطع عما سبقه على أحد وجهي الإعراب، فالواو لم تعمل، بينما دلت على العطف في قراءة عاصم، فنصب الفعل عطفاً عما سبقه.

4 - حرف المعنى (لا):

قال تعالى: "وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"³.

قرأ نافع (وَلَا نُكَذِّبُ) برفع الباء، وقرأ عاصم في رواية حفص (وَلَا نُكْذِّبُ) بفتحها⁴.

وقراءة نافع على بالرفع على أساس أن الكلام منقطع عن الأول؛ قال الزجاج: "المعنى أنهم تمنوا الرد، وضمنوا أنهم لا يكذبون"⁵.

ويؤيد الرفع على القطع على قوله تعالى: [وإنهم لكاذبون] فدلّ تكذيبهم أنهم إنما أخبروا عن أنفسهم بذلك ولم يتمنوه، لأن التمني لا يقع جوابه التكذيب، إنما يكون التكذيب في الخبر، وقال بعض أهل النظر الكذب لا يجوز وقوعه في الآخرة إنما يجوز في الدنيا وتأول قوله تعالى وإنهم لكاذبون، أي: كاذبون في الدنيا في تكذيبهم الرسل وإنكارهم البعث، فيكون ذلك حكاية للحال التي كانوا عليها في الدنيا، وقد أجاز أبو عمرو وغيره وقوع التكذيب لهم في الآخرة، لأنهم ادعوا أنهم لو ردوا لم يكذبوا بآيات الله وأنهم يؤمنون⁶.

¹ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دط، ج 9/ 61.

² الفراء، معاني القرآن، دار المصرية، مصر، ط1، ج 327/2.

³ الأنعام، الآية: 27.

⁴ الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 192.

⁵ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 245.

⁶ ابي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج 1/ 249.

أما قراءة عاصم فإن الفعل (نُكذَّب) منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية في جواب التمني¹، كما في قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم²

وننتهي إلى أن الفعل المضارع (نكذَّب) نصب في قراءة عاصم بحرف عامل، هو (أَنْ) المضمرة بعد التمني، أما في قراءة نافع فقد أهمل الحرف، فُرُفِع الفعل.

الحروف التي أعملها نافع وأهملها عاصم:

1- حرف الاستدراك (لكن):

قال تعالى: "لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُؤُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ"³.

قرأ نافع (لكن) بإسكان النون ورفع راء (البر)، وقرأ عاصم (لكن) بتشديد النون ونصب راء (البر)⁴.

وقد قيل في رفع (البر) في قراءة نافع: إنها مبتدأ لأن (لكن) مخففة النون⁵، فام تعمل النصب، وقيل وقيل في نصبها قولان:

أحدهما: أن المعنى: ولكنَّ البرَّ برُّ من آمن بالله.

والثاني: ولكنَّ ذا البر من آمن بالله¹.

¹ محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج2/ 228.

² ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 245.

³ البقرة، الآية: 176.

⁴ الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر ص: 142.

⁵ العكبري، إملء ما من به الرحمن، ص 74، ومحمد سالم محيسن، التحرير والتنوير، ج2/ 129.

والخلاصة أن نافعاً خفف (لكن) فلم تعمل، ورفعت (البر) بها وكسرت النون فيها لالتقاء الساكنين، بينما وردت مشددة في قراءة عاصم فتمّ نصب (البر) بها².

إعمال (لا):

1- قال تعالى: "إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ"³.

قرأ نافع بجزم اللام (وَلَا تُسْأَلُ)، وقرأ عاصم برفع اللام (وَلَا تُسْأَلُ)⁴.

وقد اعتبرت (لا) في قراءة نافع عاملة، وهي ناهية، وعملها الجزم⁵، ولذا جاء الفعل مجزوماً بها.

واعتبرت في قراءة عاصم نافية غير عاملة، وبقي الفعل مرفوعاً على حاله، لأن (لا) النافية لا تعمل⁶.

ونلاحظ أن النهي في قراءة نافع يؤدي غرض التهويل؛ أي أن حال أصحاب الجحيم غاية في السوء، فلا داعي للسؤال عنهم!⁷

وأما النهي في قراءة عاصم فيفيد رفع المسؤولية عن النبي صلى الله عليه وسلم بكونه لا يُسأل عن أصحاب الجحيم، فقد قام بدوره في الدعوة والبلاغ، أما المسؤولية فهم وحدهم الذين يتحملونها.

¹ الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، ج1/178.

² ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 123.

³ البقرة، الآية: 118.

⁴ الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 135.

⁵ ابن هشام، شرح شذور الذهب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ-2001م، ص: 271.

⁶ أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشا، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1426-2005، ص: 54.

⁷ أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1/313.

ولا شك أن الدلالة الواردة في قراءة نافع لها وقعها القوي على النفوس، لبيانها حال أصحاب الجحيم، وأما الدلالة الواردة في غيرها، فلا تتعدى إزالة مسؤولية النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء، وإعفائه من تبعثهم.

2- قال تعالى: "فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ"¹

قرأ نافع وعاصم (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ) بفتح الثلاثة دون تنوين، وقرئ (فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ) بالضم والتنوين².

وقد اعتبرت (لا) - حسب قراءة نافع وعاصم - نافية للجنس، أي: في (رَفَثٌ) و(فُسُوقٌ) و(جِدَالٌ) فُبني الاسم مع الحرف فزال التنوين للبناء³، والنفي هنا يشمل جميع الرَفَثِ والفُسُوقِ والجِدَالِ، كما أنه أنه إذا قال: [لَا رَيْبَ فِيهِ]⁴، فقد نفى جميع هذا الجنس⁵.

ولهذا قيل: "الفتح أولى؛ لأن النفي به أعم، والمعنى عليه، لأنه لم يرخص في ضرب من الرَفَثِ والفُسُوقِ، كما لم يرخص في ضرب من الجِدَالِ"⁶، فالفتح جواب قائل: هل من رفث؟ هل من فسوق؟ (من) يدخله للعموم و(لا) أيضا تدخل لنفي العموم، وإذا قلت: هل من رجل في الدار؟ فجوابه لا رجل في الدار"⁷.

ومن قرأ برفع الكلمات: (رفث) و(فسوق) و(جدال) فقد اعتبر (لا) مهملة، والخبر (في الحج)⁸.

وقد روي عن أبي عمرو أنه قال: "الرفع بمعنى: لا يكون رفث ولا فسوق"¹.

¹ البقرة، الآية: 196.

² الاصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 145.

³ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص: 94.

⁴ البقرة، الآية: 2.

⁵ لقد اشتراطوا ل لا النافية للجنس عدة شروط، أهمها: أن تكون نافية، وأن يكون المنفَى الجنس، وأن يكون نفيه نَصًّا، وأن لا يدخل عليها جار، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين. ينظر: أوضح المسالك، ج 2/3.

⁶ لأنه إذا ورد اسم (لا) مرفوعاً ومنوناً كان النفي لواحد منه. ينظر تفصيل ذلك في: النحو الوافي، ج 1/685-686.

⁷ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 129.

⁸ محمد عبد الخالق عظيمية، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، دط، ج 2/547.

فالخلاف هنا حول كون (لا) نافية للجنس في قراءة نافع، ومهملة غير عاملة في قراءة عاصم.

العطف بعد جواب الشرط:

1- قال تعالى: "إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَتُكْفَرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ"².

قرأ نافع (تُكْفَرُ) بجزم الراء، وقرأ عاصم برواية أبي بكر (تُكْفَرُ) برفعها³.

أما نافع فقد جزم الفعل عطفا على موضع [فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ] ، قال أبو علي الفارسي: "وهذا على حمل الكلام على موضع قوله تعالى: [فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ] ، لأن قوله [فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ] في موضع جزم ؛ ألا ترى أنه لو قال: "وإن تخفوها يكون أعظم لأجركم" لجزم⁴ ، ومثله: [لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ]⁵ حمل قوله (وأكن) على موضع فأصدق⁶.

وللجزم هنا دلالة تختلف عن دلالة الرفع؛ فهو أولى ليخلص معنى الجزاء، ويُعلم بأن تكفير

السيئات إنما هو ثواب للمتصدق على صدقته، وجزاء له. وإذا رفع الفعل احتمل أن يكون ثوابا وجزاء، واحتمل أن يكون على غير مجازة⁷.

وأما في قراءة عاصم برفع الراء في (تُكْفَرُ) فالمعنى: ونحن نكفر عنكم، فتكون خيرا، ويجوز أن يكون مستأنفا⁸.

فقراءة نافع أعملت الواو، بينما أهملته قراءة عاصم، فارتفع الفعل على الأصل.

¹ محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 2 / 223.

² البقرة، الآية: 270.

³ الاصفهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 154.

⁴ الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج 2 / 400.

⁵ المنافقون، الآية: 10.

⁶ ينظر: زاد المسير، ج 326/1.

⁷ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 148.

⁸ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 115، وابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 147.

2- قال تعالى: "وإن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ"¹.

قرأ نافع الفعلين (يَغْفِرُ) و(يُعَذِّبُ) بالجزم، وقرأهما عاصم بالرفع².

أما (يَغْفِرُ) و(يُعَذِّبُ) في قراءة نافع، فالعامل فيهما حرف الشرط (إن)، وقد جُزما عطفا على جواب الشرط (يُحَاسِبْكُمْ)³.

وأما (يَغْفِرُ) و(يُعَذِّبُ) بالرفع في قراءة عاصم، فعلى اعتبار أن قوله (إن تُبْدُوا) شرط. و(يُحَاسِبْكُمْ) لأنه جواب، وقد تم الكلام فيرفع الفعلان (يَغْفِرُ) و(يُعَذِّبُ) على تقدير ضمير، فهو يغفرُ ويعذبُ، ففي هذه القراءة قطع للكلام عن الأول⁴، ويستشهد النحاة لهذا بقول النابغة:

فإن يَهْلِكْ أبو قابوسَ يَهْلِكْ ربيعُ النَّاسِ والشهْرُ الحرامُ

ونأخذ بعده بِذَنَابِ عَيْشٍ⁵ أَحَبُّ الظَّهْرِ⁶ ليس له سَنَام

حيث وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالواو وهو (نأخذ) فجاز فيه ثلاثة أوجه الجزم والرفع والنصب⁷.

فالجزم على العطف، والرفع على تقدير ضمير أي: (ونحن نمسك)، والنصب على اعتبار الواو واو المعية، و(نمسك) فعل مضارع منصوب ب(أن) المضمرة بعدها.

¹ البقرة، الآية: 283.

² البغدادي، السبعة في القراءات، ص: 195.

³ محمد بن محمد المادي ابو السعود، تفسير أبي السعود، دار احياء التراث العربي، بيروت، دط، ج1/ 273.

⁴ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 152.

⁵ ذناب عيش: ذناب كل شيء عقبه وآخره.

⁶ أحب الظهر: مقطوع السنام.

⁷ ابن عقيل، شرح ابن عقيل علي الفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، دط، 1400هـ، 1980م، ج4/ 39. وعلى هذه القاعدة هناك قراءة شاذة تقرأ بنصب يغفر. ينظر: تفسير القرطبي، ج424/3.

قال مكّي: "الجزم هو الاختيار، لاتصال الكلام، ولأن عليه أكثر القراء"¹.

وهكذا، فإن نافعاً اعتبر الفاء بعد جواب الشرط عاطفة، فجزم الفعل، بينما اعتبر عاصم أن الكلام تم بالشرط، فاستأنف كلاماً جديداً بعد الفاء، فرفعه على الأصل.

¹ أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/369

خاتمة

ها قد وصلنا إلى نهاية هذا البحث بقسميه النظري والتطبيقي، وقد عرفنا من خلاله حروف المعاني العاملة والمهملة، وما أعمله الإمامان نافع وعاصم منها وما أهملاه.

وقد توصلنا إلى النتائج التالية التي نلخصها فيما يلي:

- ✓ القرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي.
- ✓ القراءات عرفت بعدة تعريفات وأشهرها هي أنه علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلاف نطقها.
- ✓ حدد العلماء أنواعاً للقراءات القرآنية، وهي المتواترة والمشهورة والشاذة.
- ✓ اشتهر في قراءة القرآن الكريم عشرة من القراء أصحاب القراءات المتواترة الذين من بينهم نافع وعاصم.
- ✓ الحرف ليس له علامة يتميز بها، وهو لا يدل على معنى في نفسه بل في غيره.
- ✓ أورد النحاة تقسيمات عديدة لحروف المعاني حيناً باعتبار بنيتها وحيناً باعتبار عملها وحيناً باعتبار وظيفتها الإجمالية وأحياناً أخرى باعتبار وظيفتها التفصيلية.
- ✓ حروف المعاني هي الحروف التي تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء وتدل على معنى في غيرها ويطلق عليها حروف الربط.
- ✓ حروف المعاني سواء أكانت عاملة أم عاطلة واحد وثلاثون نوعاً، وهي: أحرف النفي، وأحرف الجر، وأحرف الجواب، وأحرف العرض، وإن وأخواتها، وأحرف التوكيد، ونونا التوكيد، وحرفا التفسير، وحرفا الاستفهام، وتاء التأنيث الساكنة، وأحرف التنبيه، وحروف العطف، وهاء السكت، وحروف الترجي والإشفاق، وأحرف المحض يخض والتوبيخ، وحروف الاستقبال، وأحرف العليل، واللامات.
- ✓ الحروف التي اتفق القارئان في إعمالها منها: حرفا (أنّ، إنّ)، والمعطوف على اسم إن، وحرف اللام، حرف لا، حرف لكن، حرف ما،
- ✓ الحروف التي أهملها نافع وأعملها عاصم هي: أن المضمر، وحرف (الفاء)، وحرف (الواو)، وحرف (لا).

✓ الحروف التي أعم لها نافع وأهملها عاصم هي: حرف الاستدراك (لكن)، و(لا)، والواو العاطف بعد جواب الشرط.

ولا يسعنا في النهاية إلا أن نتقدم مرة أخرى بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في معالجته، وأن يكون فاتحة لدراسة أعمق وأشمل في المستقبل إن شاء الله.

قائمة المصادر

والمراجع

1. إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، ط 1، 1422هـ-2001م.
2. ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الأنوبي المالكي، الكافية في علم النحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.
3. ابن العربي أبو أبو بكر، العواصم من القواصم، تج: دعمار طالي، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط.
4. ابن العربي أبو بكر، العواصم من القواصم، تج: دعمار طالي، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط، دت.
5. ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، تج: عبد العال سالم مكرم، دتر الشروق، بيروت، ط 3، 1979، 1399.
6. ابن عقيل، شرح عقيل على الفية بن مالك، دار التراث، القاهرة، دط، 1400هـ-1980، ج4.
7. أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن واعرابه، تج: عبد الجليل عبده شلبي: ط1، 1408هـ-1988م، ج2.
8. أبو البقاء عبد الله، بن الحسن العك بري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 1423 هـ-2002.
9. أبو البهاء حازم أحمد حسين خنفر، ايناس الناس بتفاحة أبي جعفر الناس، دط، ج1.
10. أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، تج: عرفان بن سليم العشاء، المكتبة العصرية: صيدا، بيروت، ط1، 1426هـ-، 2005.
11. أبو الحسن علي بن عيسى الزماني، معاني الحروف، تج: عرفان بن سليم العشاء، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1426 هـ- 2005م.
12. أبو السجود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، دار احياء التراث العربي، بيروت، دط، ج1.
13. أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، دار الكتب العلمية، ط1، 141 هـ-1997م، ج3.
14. أبو الفداء عماد الدين المؤيد، الكناش في فني النحو والصرف، تج: الدكتور رياض بن حسن الخوام المكتبة العصرية للطباعة، والنشر، بيروت، دط، 2000، ج6.
15. أبو جعفي سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998، ج17.
16. أبو ربيع سليمان بن بنين بن خليف بن عوض تقي الدين المصري، اتفاق المباني وافتراق المعاني، تج: يحيى عبد الرؤوف، دار عمر، عمان، ط1، 1985، ج1.

17. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، ن بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، دار المصرية، مصر، ط 1، ج2.
18. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: د فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413 هـ-1992م، ج1.
19. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة القاهرة، ط1، 1383-1963.
20. أبو محمد عبد الله، جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط11، 1383 هـ-1963م.
21. أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العبكري، املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1399-1979م.
22. أبي طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات المكتبة الإمدادية، ط 1، 1415 هـ.
23. أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني أبو بكر، المبسوط في القراءات العشر، تح: سبع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية، دمشق.
24. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411 هـ-1991م، ج6.
25. أحمد بن فارس بن زكرياء، القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399-1979م، ج6.
26. أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، اعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ.
27. أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، تح: شوقي دار المعارف، مصر، 1400، 1980م، ط2.
28. أحمد محمد البناء، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407 هـ-1987م.
29. بدر الدين بن علي المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: د فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ-1992م.

30. بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420م، 2000، ج1.
31. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، ج1.
32. حجي وهيب الحيواري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1994.
33. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: الحجة للقراء السبعة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ-1993م، ج5.
34. الحسين بن عبد الله بن المزريان السيافي أو سعيد، شرح كتاب سيويوه، تح: أحمد حسنى مهدي علي سيد علي: دار الكتب العلمية، ط1 1429هـ-2008م.
35. حفني ناصيف، حياة اللغة العربية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1423-2002.
36. حليلة السال، القراءات روايتا ورض وحفص (دراسة تحليلية مقارنة)، دار الواضح، الإمارات، ط1، 1435هـ-2014م، ج1.
37. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ-2003م، ج3.
38. الرمخشري الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج4.
39. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1420هـ-1999م، ج1.
40. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دط، ج9.
41. السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، ط1، 1405هـ-1985م.
42. شهاب الدين القسطلاني، لطائف الاشارات الفنون القراءات، تح: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، القاهرة، دط، 1392-1972، ج1.
43. شهاب الدين القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، تح: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، القاهرة، دط، 1392هـ-1972م، ج1.
44. صديق حسن خان القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، دط، 1412هـ-1992، ج12.

45. عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرضيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، ط3، ج1.
46. عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة، القراءات الشاذة، وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتب العربي، بيروت، د.ط، ج1.
47. عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات تج: سعيد الافغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1418هـ-1997م.
48. عبد الغفار حامد هلال، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1425 هـ-2004م.
49. عبد الله بن يوسف ابن هشام جمال الدين أبو محمد، شرح شذور الذهب، دار احياء التراث العربي، ط1، 1422-2001م.
50. عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية لبدز، بريطانيا، ط1، 1422هـ-2001م، ج1.
51. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404-1984، ج1.
52. عيسى عبد العزيز بن يلبخت الجزولي البربري المراكشي أبو موسى، المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، د ط، ج1.
53. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط8، 1426 هـ - 2005م، ج1.
54. كمال بشر علم الاصوات، دار الغريب، القاهرة، 2002.
55. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس د.ط، 1997م، ج1.
56. محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ-1991م، ج2.
57. محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، تح: د عبد الرحمن السيد: د محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410 هـ-1990م، ج4.

58. محمد بن علي بن عبد الله للشوكان اليميني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، ط1، 1414، ج4.
59. محمد بن علي بن يوسف بن حياة، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، 1993-1413.
60. محمد بن محمد أبو القاسم الدين النوري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تج: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ-2003م.
61. محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزوي أبو محمد، النشر في القراءات العشر، تج: علي محمد الضاع، المطبعة التجارية، الكبرى، دط، ج2.
62. محمد بن محمد سويلم أبو شهبة، المدخل لدراسة في القرآن الكريم، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1423هـ-2003م، ج1.
63. محمد حسين الشرف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.
64. محمد سالم محسين الهادي، شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، دار الجيل، ط1، 1417هـ-1997م، ج2.
65. محمد سالم محسين، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1:1404هـ-1984، ج2.
66. محمد سالم محسين، في رحاب القرآن الكريم، دار محسن للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، ط1 1409هـ-1989م.
67. محمد صالح موسى حسين، تقريب الأماني، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، 1430هـ-2009م.
68. محمد عباس الباز، مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، دار الكلم، القاهرة، ط1، 1425هـ-2004، ج1.
69. محمد عبد الخالف عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، دط، ج2.
70. محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، دط، دت، ج2.

71. محمد عبد السلام كفاي وعبد الله الشريف، في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، دار النهضة العربية، بيروت، ج1.
72. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى الباب الحلبي وشركائه، ط 1، 1404هـ-1984م، ج2.
73. محمد نديم فاضل، التضمن النحوي في القرآن الكريم، دار الزمان المدينة المنورة، ط 1، 1426-2005م.
74. محمود بن أبي الحسن النيسابوري، إنجاز البيان عن معاني القرآن، تح: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1415 هـ، ج1.
75. محمود بن أبي الحسن النيسابوري، إنجاز البيان عن معاني القرآن، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1405-1984، ج1.
76. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية: b.
77. مصطفى دين البغاء، محي الدين مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دمشق، ط 2، 1428 هـ-1998م، ج1.
78. مكّي أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تح: عبد الفتاح اسماعيل سلبي، دار النهضة، مصر (د.ط) 1977م، ج1.
79. مكّي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، وعللها و حججها، تح: عبد الرحيم الطرهوي، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1428هـ-2007م، ج1.
80. يعيش بن يعيش ابن أبي السايا محمد بن علي أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، ج6.

فهرس

الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ-ج	مقدمة
19-5	المدخل: نشأة القراءات القرآنية وتطورها
5	تمهيد
8-6	أولاً: تعريف القرآن والقراءات القرآنية
15-9	ثانياً: نشأة القراءات القرآنية ومراحل تطورها
16-15	ثالثاً: أنواع القراءات القرآنية
19-16	رابعاً: التعريف بالإمامين نافع وعاصم
30-21	الفصل الأول: الحروف أقسامها وأنواعها
22-21	أولاً: تعريف الحرف
23	ثانياً: أقسامه
25-24	ثالثاً: تعريف حروف المعاني
30-25	رابعاً: أنواعها
51-32	الفصل الثاني: حروف المعاني بين الإعمال والإهمال عند نافع وعاصم
32	تمهيد
38-32	أولاً: الحروف التي اتفق القارئان في إعمالها
40-38	ثانياً: الحروف التي اتفق القارئان في إهمالها
51-40	ثالثاً: الحروف التي اختلف القارئان في إعمالها أو إهمالها
54-53	خاتمة
61-56	قائمة المصادر والمراجع
64	فهرس الموضوعات